الفصل الأول

فرنسا

نبذة عن فرنسا

الصناعات النسجية فى فرنسا

الأزياء الفرنسية فى القرن الثالث عشر

الأزياء الفرنسية فى القرن الرابع عشر

الأزياء الفرنسية فى القرن الخامس عشر

الأزياء الفرنسية فى القرن السادس عشر

الأزياء الفرنسية فى القرن السابع عشر

الأزياء الفرنسية فى القرن الثامن عشر

الأزياء الفرنسية فى القرن التاسع عشر

فـــرنـسا

هى أكبر دولة فى أوروبا بعد الاتحاد السوفيتى تبلغ مساحتها ضعف مساحة المملكة المتحدة.

ولقد ظلت اللغة الفرنسية لعدة قرون وسيلة الاتصال السائدة فى الدوائر الدبلوماسية ، ولغة كل المثقفين.

تقع فرنسا فى العروض الوسطى وعلى الجانب الغربى من كتلة قارية رئيسية. ولهذا يمكن القول بأن مناخها السائد من نوع المناخ البحرى المعتدل البارد نسبياً.

الصناعات النسجية فى فرنسا:

لقد تأثرت الصناعات النسجية لظروف الحرب التى خاضتها فرنسا ولكنها عادت – باستثناء الحرير والجوت – ففاقت مستوى ما قبل الحرب.

والصناعات النسجية ماعدا المنسوجات الحريرية تتركز فى الشمال الشرقى والحوض الباريسى. حيث يسهل استيراد المواد الخام من قطن وصوف. ويستورد الصوف الخام من استراليا إما مباشرة وإما عن طريق لندن كما يستورد من أورجواى.

أما المنسوجات الحريرية فتمثل مدينة ليون المركز التجارى التاريخى لهذه الصناعة. ولكن مصانع الغزل والنسيج للحرير توجد فعلاً فى وادى الرون الأدنى حيث تربى دودة القز ولا يكفى الحرير الخام الناتج فى فرنسا ويستورد كثيراً من الشرق الأقصى ومن إيطاليا ويصدر نحو ثلثى المنسوجات الحريرية إلى بريطانيا وجزء كبير إلى الولايات المتحدة.

وقد زاد إنتاج فرنسا من الحرير الصناعى زيادة سريعة.

الأزياء الفرنسية

العصور الوسطى فى فرنسا:

القرن الثالث عشر: ١٢٠٠ إلى ١٣٠٠:

كانت فرنسا هى قبلة أنظار العالم الأوروبى فى ذلك القرن وذلك نظراً لارتفاع مستوى المعيشة تحت حكم الملك لويس التاسع والذى كان يدعى القديس لويس ويساعدنا هنا تسجيل الكاتب جان جوفى الذى كان الصديق الشخصى للقديس لويس لعدة سنين ويبين لنا جوفى ثلاثة حقائق فى العلاقة بالملابس المرتدية فى أواسط القرن الثالث عشر الفرنسى:

أولاً: وجود ملابس قبل التاريخ بعدد كبير من العقود – ويجب أن نعلم أنها كانت محاولات صادقة لأثواب لأسلافنا منذ أكثر من ٥٠٠ سنة.

ثانياً: ومن الأهمية بمكان تعديل تأثير الملبس بالنسبة للجنس أكثر مما سبق فى الماضى وعلى ذلك كان يجب على كل فرد أن يرتدى ملابس محتشمة ليكون محبوباً من أقاربه ومعارفه.

ثالثاً: أن الملك لويس التاسع كان يرتدى ملبساً أنيقاً وجميلاً مثبتاً بذلك إرضاء العامة عند تقليدهم للملابس.

ملابس النساء:

الملابس الخارجية:

كان الزى الخارجى للمرأة عبارة عن رداءاً طويلاً وواسعاً ويضم الوسط بحزام – وكان هذا الحزام يختلف تبعاً لمستوى المرأة التى ترتديه.

فأحياناً كان مزركشاً من المعدن أو الذهب المطعم.

وكانت المرأة ترتدى فوق هذا الزى حرملة تسمى Gardcorps بدلاً من العباءة، وكانت معقدة ومحتشمة ذات أكمام معلقة وبها شق لخروج الذراع عند مكان المرفق وتظهر أكمام الرداء الداخلى محبكة حول الذراع ومحلاة إما بزركشة أو بصف من الأزرار من الكوع إلى الرسغ.

وهذا الثوب يمكن أن يرتديه النساء والرجال والاختلاف الوحيد أن النوع النسائى يكون عادة فضفاضاً وملامساً للأرض فى طوله.

ملابس الرجال:

الملابس الخارجية:

كان الزى الخارجى للرجال عبارة عن قمصان واسعة تحلى بالأزرار التى تبدأ من حردة الرقبة الأمامية على خط منتصف الأمام حتى أسفل خط الصدر بقليل أو تحلى بالأشرطة.

وكان الرجال يرتدون أيضاً Gard Corps ولكنها كانت أقصر فكانت تقف عند الركبة.

أغطية الرأس:

القلنسوة: وكان يمكن اعتبارها مثل الكول أو تلبس فوق الرأس فى الطقس البارد. وخلال الفترة المبكرة من القرن الثالث عشر – كانت القلنسوة جزءاً من (العباءة) أو Gard Corps لكن حوالى سنة ١٢٥٠ أصبحت قطعة منفصلة تغطى الرأس والأكتاف ولها درزة فى قمتها – وقبل نهاية القرن أصبحت هذه الدرزة رئيسية وبارزة واتسعت من فوق وأيضاً استطالت حتى

أصبحت تشبه الأنبوبة ووصل طولها ٢ إلى ٣ قدم وكانت تقطع فى شكل صليب عند الرقبة لذلك كانت تأخذ أشكالاً مختلفة وجميلة.

وكانت الأكتاف تلتصق مع القلنسوة بدون أى أهمية للغضون أو الانتفاخات.

القبعات الصغيرة: وقد أخذت أشكالاً متعددة.

الأحذية: كانت تصنع من الجلد اللين وكانت ذات رقبة طويلة أو قصيرة.

القرن الرابع عشر ١٣٠٠ – ١٤٠٠م:

فى هذه الفترة ظهرت طبقة جديدة فى المجتمع وهى الطبقة البورجوازية وكان من أثر ظهور تلك الطبقة الجديدة إنتهاء عصر الإقطاع وإختفاء الأمراء كقوة حاكمة وتغيرت مظاهر الحياة فى أوروبا وكانت تلك الطبقة الجديدة تحاول أن تثبت وجودها وظهر أثر ذلك فى كل شئ وظهر أكثرها فى الملابس. وكانت نتيجة لذلك أن ظهرت طرز جديدة فى الأزياء. وأصبحت الموضة فى ذلك العصر تلعب دوراً مهماً فى المجتمع الجديد.

وفى حوالى سنة ١٣٤٠م ظهر قانون خط الوسط The Law Waist الذى يشكل أهمية كبيرة بإضافة حزام من المجوهرات الثقيلة تبعاً للمستوى العام ثم ظهر خط الوسط العادى مرة أخرى.

والموضة لا تحل محل البدعة – فتطويق أسفل الوسط بحزام من المجوهرات والذى استمر شائعاً حتى نهاية القرن يعتبر بدعة وليس موضة.

وكانت الموضة فى معظم الأحيان تلائم الرجال وكان هناك طرز كثيرة خلال خمس أو عشر سنوات من القرن ثم جاءت موضة Houpland ذو الشكل الرائع المكون من دائرة متكاملة من الخامة وبأكمام واسعة

فضفاضة وفى عام ١٣٨٥، بقيت كشكل قائم لمدة قرن تقريباً. وكذلك الشكل الطبيعى للطيات التى ظهرت على الأكتاف والمشدات على الوسط ومن تحته والتى تركب لزيادة الحشو من أسفل.

وعندما يرتدى Houpland بزيادة فى الطول لتأخذ طيات على الأرض مع هذه الأكمام الفضفاضة غير العملية يكون رداءاً مبجلاً ولكن الذى يهم هنا هو تأثيرها وموضتها التى توحى بالفخامة.

وهذا الزى كان ملائماً للرجال والنساء بإختلاف بسيط وهو أن الرقبة كانت مرتفعة والكول كان يغطى الأذن ومثبتاً أسفل الأمام بحوالى ٦-٧ بوصة، وكانت الفتحة الأمامية للرقبة منتهية بفرو أو يمكن أن تكون حافة الكول منفصلة.

ملابس النساء:

الملابس الخارجية:

كانت النساء ترتدى ملابس طويلة محبكة إلى الأرداف ثم واسعة إلى الذيل وكان الزى يتكون من قميصين أحدهما محبك من الأكتاف إلى الردفين وبكمين محبكين إلى الرسغ، أما القميص الآخر فبدون أكمام وبفتحتين للذراعين واسعتين جداً تصلان إلى أسفل الأرداف (وكانت هذه الفتحات تحلى بالفراء) بحيث تظهر منهما القميص ، كما يوجد على خط نصف الأمام صف من الأزرار والتى تصل حتى أسفل البطن.

وكانت فرنسا تؤيد تجميع الطيات والغضون عند خط الجنب فى تموج متسلسل وكانت الجونلة تنسدل على الجسم حتى نهاية الجناب ممسكة بنوع من الدبابيس المنحنية التى تشد من الأمام إلى الخلف بإطار وبهذه

الطريقة يمكن تثبتها فى القميص الأول ، والتى أصبحت كتقليد بارز فى العصور الوسطى.

أغطية الرأس: كانت عبارة عن شبكة من الذهب المطعم باللؤلؤ والأحجار الكريمة وأحياناً كانت ترتدى مع الشبكة تاج من المعدن المزخرف وكان الشعر يصفف على شكل ضفائر على جانبى الوجه وفى الخلف.

ألبسة القدم: كانت الأحذية من الجلد اللين والقماش الحرير السميك ولكن نظراً لطول ملابس النساء فلا يظهر شكل الحذاء.

ملابس الرجال:

الملابس الخارجية:

ظهر فى ملابس الرجال إفراط كبير فى القصر والضيق نظراً للتغيير الذى حدث للملابس الحربية فى ذلك الوقت تأثر بالتالى على الأساليب المستخدمة فى أزياء الرجال فى هذا القرن – فقد كان الزى الحربى يصنع من الصفائح المعدنية وكان لابد لهذه الملابس أن تكون محبكة حول الجسم وعلى ذلك فقد كانت الملابس المدنية أيضاً لابد وأن تتلاءم مع الزى الحربى وبذلك انتشرت الطرز الضيقة والقصيرة فى الملابس المدنية أيضاً.

ومع ذلك كان الرجال يرتدون قميصاً قصيراً جداً يكاد يغطى الأرداف ، وكان محبكاً حول الجسم يقفل بأزرار صغيرة متجاورة وكانت الأكمام ضيقة وتقفل بأزرار من الكوع إلى الرسغ.

وكان البنطلون يصنع من قماش مطاط وكان ضيقاً جداً حول الساقين. وكان الجاكيت قصيراً ومحبك حول الجسم أو طويل يصل إلى الركبة وكانت أكمامه واسعة تأخذ شكل الكاب.

أغطية الرأس: كان الرجال يصففون شعورهم سواء كانت قصيرة أو طويلة على شكلها الطبيعى.

ألبسة القدم: كانت من الجلد اللين واستطالت مقدمـــة الحذاء أكثر مما كانت فى القرن السابق.

القرن الخامس عشر ١٤٠٠-١٥٠٠م:

انتشرت طرز شعبية متعددة للفرنسيين والألمان واختفت البساطة التى امتازت بها الملابس فى القرن الثالث عشر والرابع عشر وأصبحت طرز القرن الخامس عشر معقدة.

وانتشرت (الشرشرة) فى أزياء الرجال والنساء على حد السواء وكذلك الوسط الصغير والجونلات الكاملة التى يرتديها الرجال والنساء وأكمام الججانتيك Gagantic Sleeves التى تقص أطرافها بأشكال أوراق الأشجار أو الأهداب.

وفى أواخر القرن سنة ١٤٥٠م تغير الشكل الخارجى مرة أخرى أول مرة فى فرنسا فى هذا الوقت ثم إيطاليا وأسبانيا.

ملابس النساء:

الملابس الخارجية:

كان ملابس النساء عبارة عن رداء خارجى واسع بذيل طويل يمتد لعدة أمتار على الأرض ويضم بحزام رفيع أسفل الصدر مباشرة وله أكمام جابونيز قصيرة وتحلى حافتها بالأهداب.

أما القميص الداخلى فتظهر أكمامه من تحت الرداء الخارجى وعند رفع الذيل أثناء السير.

وفى النصف الثانى من القرن الخامس عشر ظهر التغير فى الشكل الخارجى فكانت الملابس الخارجية عبارة عن رداء واسع طويل يضم بحزام عريض أسفل الصدر مباشرة وفتحة الصدر مثلثة واسعة وتحلى بالفراء وكان الرداء يبطن بالفراء أو بلون مخالف للون الزى ويحلى ذيل الفستان الطويل بالفراء وترتدى السيدة معه قفازاً يصل إلى ما بعد الرسغ بقليل.

وفى أواخر القرن الخامس عشر ظهر طراز آخر عبارة عن رداء خارجى واسع بذيل طويل يمتد على الأرض وله أكمام جابونيز قصيرة تحلى بالأهداب وهو يأخذ شكل الجسم حتى أسفل البطن ثم ينسدل باتساع حتى الذيل الذى كان يحلى بالأحجار الكريمة وفتحة الصدر مربعة وتحلى بزخارف من الأحجار الكريمة على هيئة كنار.

الشعر وأغطية الرأس: فى حوالى سنة ١٤٢٠ انتشر كى وفتل الشعر بالمكواه كل يوم – وبعد منتصف القرن اتجهت الموضة إلى الشعر الطويل حتى الأكتاف (خاصة فى إيطاليا) وانتشر تجعيده فى فرنسا.

وانتشر العديد من أشكال أغطية الرأس سنة ١٤٢٠ فهناك أغطية الرأس المستديرة التى تشبه فى الشكل استدارة الكعكة أو برج الكنيسة أو شكل قطعة السكر المخروطية وتستطيل إلى نقطة معينة ثم ينسدل منها خماراً يأخذ شكل الفراشة على هيئة طيات من قماش الشاش أو الكتان المقوى الشفاف ليعطى تأثيراً من الشفافية الأنيقة.

وهناك شكل آخر يشبه زهرتين كبيرتين الواحدة فوق الأخرى والحواف مغطاة بتروس من الذهب والأحجار الكريمة ومن أعلى تاج وخمار.

وأغطية رأس أخرى ضخمة ومستخدمة ببراعة أو صغيرة مستديرة وتطرز الجوانب بالأحجار الكريمة والشاش الموشى بالترتر.

ملابس الرجال:

الملابس الخارجية:

فى النصف الأول من القرن الخامس عشر اختفت القمصان القصيرة التى كانت سائدة فى القرن الرابع عشر وظهرت قمصان طويلة تصل إلى الركبتين أو إلى منتصف الفخذين – وكان ذيل القميص يقص على شكل أوراق الأشجار وكانت الأكمام واسعة طويلة وتقص أطرافها أيضاً على شكل أوراق الأشجار. ويضم الوسط بحزام متوسط العرض ويقفل من الأمام بصف من الأزرار.

وفى النصف الثانى من القرن الخامس عشر تغيرت الملابس فقصر القميص وأصبح يصل أعلى الأرداف ويضم عند الوسط الطبيعى أو قد لا يضم عندما يأخذ القميص شكل الدائرة وكانت تحلى حوافه بالفراء والأكتاف عريضة وكان القميص يفصل بحيث يكون على شكل كسرات متجاورة على الصدر.

أغطية الرأس: كان طول الشعر يغطى الرقبة أو أقصر قليلاً مع تجعيده أو فتله. وكانوا يرتدون فوقه قبعات دون الحافة وقد تأخذ أشكالاً متعددة ومستديرة أو مخروطية أو برج الكنيسة.

ألبسة القدم: طال الجزء الأمامى للأحذية أكثر مما كان عليه فى الماضى.

عصر النهضة

القرن السادس عشر ١٥٠٠-١٦٠٠م:

يقع تاريخ الأزياء فى عصر النهضة فى أوروبا فى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: ١٥٠٠ إلى ١٥٢٠ وقد سادت فيها الأساليب الإيطالية.

المرحلة الثانية: ١٥٢٠ إلى ١٥٥٠ وقد سادت فيها الأساليب الألمانية.

المرحلة الثالثة: ١٥٥٠ إلى ١٦٠٠ وقد سادت فيها الأساليب الأسبانية.

المرحلة الأولى: الأساليب الإيطالية:

ملابس النساء:

ظهرت مميزات عصر النهضة فى ملابس النساء – وأصبحت ملابس المساء تصنع من الأقمشة المنقوشة كالقطيفة والحرير والسميك (البروكار الموشى بخيوط الذهب والفضة) وقد فقدت الأزياء فى هذه الفترة الذيل الطويل الذى تميزت به الفترة الأخيرة السابقة – وكان يتكون الزى من جزئين الجزء العلوى (الكورساج): وكان مخيطاً حول الصدر ، الجزء السفلى (الجونلة) واسعة ومفتوحة من الأمام أى من عند خط الوسط إلى الذيل ويظهر القميص الداخلى منها – وكانت الجونلة تخاط فى الجزء العلوى وكانت فتحة الرقبة واسعة وغالباً ما تكون مربعة الشكل. والأكمام كانت تتصل بالكورساج بواسطة أربطة وكان يظهر كم القميص الداخلى منها.

المرحلة الثانية: الأساليب الألمانية:

ملابس النساء:

كان الجزء العلوى قصيراً ينتهى أسفل الصدر مباشرة – فتحة الرقبة مربعة الشكل. ولكن فتحة الصدر كانت أقل اتساعاً عن الفترة السابقة وذلك نتيجة للنقد الذى تعرضت له النساء. وقد كانت تحلى بالتطريز أو بأشرطة ذهبية وكذلك الأكمام الواسعة.

أما الجونلة فكانت تنسدل إلى القدمين باتساع. وبعد ذلك استطال الجزء العلوى إلى ما بعد الوسط الطبيعى بقليل فكان محبكاً جداً عند الصدر وكذلك عند الوسط – وبعد ذلك أصبحت حردة الرقبة واسعة تكشف الصدر والأكتاف وتحلى بالتطريز والجواهر أحياناً. وكان الفراغ المربع يملأ أحياناً بالقماش الخفيف أو تغطيه شبكة من خيوط الذهب مطرزة بالجواهر.

وفى أواخر الفترة كان الفراغ يملأ بقماش القطيفة السوداء حتى تكون حردة الرقبة محبكة حول الرقبة – وكان يحليها أحياناً ياقة بيضاء من الشاش.

وكذلك يتغير شكل الأكمام وأصبحت مثلثة الشكل بحيث يثبت رأس المثلث إلى أعلى والقاعدة إلى أسفل. وكان هذا الكم يبطن وكان يظهر أسفله كم آخر مصنوع من قماش مخالف ويحلى بالعراوى التى تظهر كم القميص الداخلى وقد كان طرف كم القميص يحلى بكرانيش.

وقد ظهرت أكمام أخرى تصنع من عدة أجزاء تشبك إلى بعضها على هيئة أشرطة فيظهر من بينها كم القميص. وقد بقيت الجونلة كما هى – وأحياناً كانت تجمع حول الوسط فى شكل كسرات منتظمة.

وقد كان الألمان رجالاً ونساء مولعين بإرتداء سلاسل ذهبية يلفونها عدة مرات حول الرقبة بحيث تغطى الصدر. كما كانت النساء يستعملن تلك السلاسل كأحزمة.

وكانت الأقمشة المستعملة فى ملابس النساء هى القطيفة والتفتاه والحرير الطبيعى والساتان والصوف.

الشعر وغطاء الرأس: كان الشعر يفرق من الوسط ويضفر ثم تلف الضفائر حول الرأس – وكانت المرأة تلبس فوقــه قبعــة يوضع فوقها غطــاءاً مثلثاً من الذهب يتصل به قطعتيــن من القماش ينسدلان على الكتفين. وأحياناً تترك إحداهما على الرأس.

المرحلة الثالثة: الأساليب الأسبانية:

إبتــداء من منتصف القرن السادس عشر سادت الأساليب الأسبانيــة فى الأزياء الأوروبية. وكانت الملابس تتسم بالأشكال الهندسية بحيث تقسم المظهر الخارجى للجسم إلى دوائر ومثلثات وتخفى الشكل الطبيعى للجسم. وكانت تعطى الأكتاف والأرداف أهمية عن باقى أجزاء الجسم – وكانت الملابس فى هذه الفترة تدل على الإبداع فى التفصيل والفن والبراعة فى خياطة الملابس.

فقد كانت الأزياء الأسبانية تجعل من الجسم دمية تعلق عليها تحفة فنية من الحياكة والتطريز يضاف إليها ثروة من اللؤلؤ والذهب والماس والزمرد والياقوت تعلق حول الرقبة. وتغطى الصدر أو على الشعر وتوزع على سطح القماش ويرجع السبب فى ذلك إلى تدفق خبرات العالم فى كل من أسبانيا وإنجلترا بعد اكتشاف أمريكا والهند.

وكان استعمال القطيفة السوداء وغيرها من الأقمشة ذات الألوان الدافئة يساعد على إبراز تلك الجواهر.

ملابس النساء:

ظهرت تطورات فى زى المرأة لعل أهمها هو الحشو واتساع الأرداف وزيادة عرض الأكتاف والأكوال الدائرية المرتفعة ذات (الكرانيش) المتعددة وكان الجزء العلوى "الكورساج" يصل إلى أسفل الوسط الطبيعى بقليل وترتدى السيدة أسفله مشد أى "كورسيه".

وكان المشد يصنع فى بادئ الأمر من قماش مقوى ثم أضيف إليه أشرطة من الصلب تحاك فى بطانته وكانت هذه الأشرطة تساعد على إخفاء الشكل الطبيعى لصدر المرأة وتجعل الجزء العلوى من الجسم على شكل مخروطى.

وكانت فتحة الرقبة ضيقة حولها كولة دائرية الشكل منشاة ذات ثنيات تصنع من الدانتيل. وأحياناً كانت فتحة الرقبة واسعة تحيط بها كولة منشاة أيضاً ذات كسرات تصنع من قماش خفيف وتزين أطراف الكول بالدانتيل الرفيع.

وكانت الأكمام ضيقة عند الرسغ أو واسعة نوعاً عند الأكتاف مبطنة ومحشوة ومحلاة بالتطريز وتسمى هذه الأكام كم "فخذ الخروف".

وأحياناً كانت الأكمام مفتوحة على طول الذراع ليظهر منها كم آخر ضيق من قماش بلون مخالف تزخرف أطرافه "بكرانيش" من الدانتيل وتثبت فتحة الكم على مسافات وتزين بطرق مختلفة منها الأشرطة المتعددة على شكل فيونكة.

وكانت الجونلة طويلة تصل إلى الأقدام ومفتوحة من الأمام فتظهر جونلة أخرى أسفلها من لون آخر.

وقد ظهر "الجيبون" فى ملابس النساء لأول مرة وكانت تسمى فى هذه الفترة فارذنجيل Farathingale وكانت تلبس أسفل الجونلة وهى على شكل مخروطى رأسه عند الوسط ونهايته من أسفل الجونلة فيعطى الجونلة شكل الناقوس المطلوب – وكانت تصنع فى بادئ الأمر من قماش مقوى ثم تطورت وأصبحت تصنع من أطواق معدنية أو من عظم الحوت بحيث تخاط على القماش وتعطيه الصلابة.

وقد أدخلت على الفارذنجيل Farathingale بعض التغيرات فأخذت شكل عجلة من القماش محشوة وترتدى أسفل الجونلة السفلى حيث كانت تتركز حول الأرداف وتثبت بأشرطة حول الوسط فكانت تعطى الجزء السفلى من الجسم شكلاً دائرياً له سطحاً تغطيه جونلة قصيرة على شكل كسرات منتظمة وقد زاد اتساع (الفاراذنجيل) فى أواخر هذه الفترة بدرجة كبيرة.

وبالرغم من أن هناك أعمالاً لامعة بواسطة عدد من الفنانين والتجارب العامة فى كثير من الإنتاج المسرحى خلال القرن الخامس عشر – يقدم القرن السادس عشر الكثير فى هذا الاتجاه.

وفى هذا القرن كون الأسبان أعمالاً درامية أكثر من أى قرن آخر. وخلال القرن السادس عشر كانت الدراما تمثل كل أنحاء أوروبا الوسطى وإقامة الفرق (من الممثلين) أصبحت صورة متكررة لكثير من المدن.

أما فى فرنسا فقد سادت فيها جميع الأساليب السابقة (الإيطالية – الألمانية – الأسبانية).

ففى ملابس النساء:

الملابس الخارجية:

انتشر فى هذا القرن عملية التفاخر للمستويات والشخصيات المختلفة بإضافة اللؤلؤ والجواهر والتطريز والشرائط.

وكان هناك العديد من الملابس بأكمام منفصلة وأكتاف مبالغ فى صغرها وأمام الجونلة الذى يوحى بأنه ينقسم من المنتصف وهذا يعطى تأثيراً للفخامة والغنى. وهناك أكمام محشوة من الأكتاف حتى المنتصف بين الكوع والإبط منتهية بكم مكسم عند الرسغ.

وكانت الملابس الرائعة أو Fantastic مثل ملابس النصف الأول من القرن السادس عشر. وكان هذا الطراز يرتدى أثناء النصف الثانى من القرن وأخذت الأشكال الضخمة مكاناً خلال هذه الفترة.

هذا مع إنتاج الفارذنجيل Farathingale الفرنسى وهو عبارة عن طوق ضخم يرتدى حول الجناب وينحدر لأسفل عند الأمام بانحدار من عند القمة مع مشد على البطن مبالغ فيه.

أغطية الرأس: كانت هناك طرز عديدة لأغطية الرأس الفرنسية سنة ١٥١٥.

كان الشعر يفرق من الوسط وترتدى السيدة فوقه غطاء رأس من القماش المحلى بالجواهر ويتدلى على الأذن والرقبة من الخلف.

كان الشعر يفرق من الوسط ويضفر ثم تلف الضفائر حول الرأس وترتدى فوقه القبعة المحلاة بالجواهر.

أيضاً كان الشعر يفرق من الوسط ويلف فى شبكة من الذهب حول الرأس ويرتدى غطاء رأس من الذهب تتصل به قطعتين من القماش ينسدلان على الكتفين.

كانت المرأة ترتدى قبعة تتدلى منها قطعتين من القماش على الأذن وعلى الرقبة من الخلف.

ملابس الرجال:

الملابس الخارجية:

كانت السترة ضيقة ذات وسط قصير أما البنطلون فقد حدث فيه تغير كبير فى أرجله فأخذ استدارة عند الجناب وكانت مقسمة أو عبارة عن خطوط منمقة من الجناب حتى الركبة.

وكان يصنع من أى خامة ولكن فى الغالب لا يعمل من التريكو ولكن من قماش جرسيه وأحياناً كان البنطلون ضيق وقصير ويربط عند الركبة وهذا الزى كان يلبس لفترة طويلة فى فرنسا. ويمكن أن يزخرف البنطلون بشقوق بين التقسيمات العرضية وعلى الجنب نفسه أو بين التقسيمات الطولية.

ويوجد طراز آخر للبنطلون يأخذ شكل البرميل محلى بتقسيمات طولية بينها شقوق مائلة.

أما الأكمام – فكانت منتفخة (محشوة) عند الأكتاف وتنتهى بتكسيم عند الرسغ أو أكمام بطراز آخر طويلة وواسعة ومدلاة حتى الركبة.

أغطية الرأس: كان الرجال يرتدون قبعات محلاة بالجواهر وتأخذ حوافها أشكال مربعة أو مستديرة أو شقوق ويمكن أن يوضع ريش للزينة.

وأحياناً تظهر القبعة ذات الحافة الأفقية حول الرأس ويمكن أن تحلى بجوهرة من الأمام أو الريشة من الخلف.

ألبسة القدم: فى هذا القرن أصبح وجه ألبسة القدم (أصغر مما كان عليه) يكاد يغطى أصابع القدم وبه شقوق من الأمام ويربط حول خلخال القدم. وكان هناك طراز آخر يصل إلى خلخال القدم وهناك تكون به عدة شقوق منتظمة.

وكان الرجال يرتدون جوارب تصل إلى الركبة أو إلى منتصف الفخذ.

الأزياء فى القرن السابع عشر

١٦٠٠ – ١٧٠٠

ملابس النساء:

حافظت النساء على الزى المستعمل فى أواخر القرن السادس عشر وذلك إلى حوالى عام ١٦٢٥ ولم تحدث إلا تغييرات طفيفة فاستدارت رأس المثلث الأمامى من "الكورساج" مع زيادة فى حجم الكول الدائرى. وظل المثلث كما هو مع ملء فراغ الديكولتية بشباك مطعمة بالجواهر.

زى النساء من ١٦٢٥ – ١٦٦٠

فى هذه الفترة بطل استعمال الحشو وقصر "الكورساج" واستغنى عن استخدام الفرذنجيل Farthingale وأصبح الكورساج ينتهى بباسك على هيئة قطع صغيرة كما بقى المثلث الأمامى بلون مخالف واستخدمت الدانتيل

المنشأة كما وجدت أكوال مختلفة منها المربعة أو عدة أدوار من الأكوال بعضها فوق بعض بحيث تنسدل على الأكتاف حتى منتصف الذراع تقريباً.

الأكمام: كانت فى بداية هذه الفترة واسعة وطويلة وهى على هيئة أشرطة تجمع حول منتصف الذراع بشريط من التفتاء وتنتهى حول الرسغ بأسورة من الدانتيل ثم قصرت بعد ذلك إلى تحت الكوع مباشرة وكانت تنتهى بأسورة ضيقة من الدانتيل.

الجونلة: استغنى النساء عن الحشو الذى كان يلبس تحتها وبذلك أصبحت تلبس بطريقة طبيعية وقد لبست النساء بدلاً من الفرذنجيل عدة جونلات فوق بعضها وأحياناً كن يرفعن الجونلة الخارجية المفتوحة من الأمام ويشبكنها عند الوسط فتعطى بذلك الانتفاخ عند الأرداف وكانت الجونلات المتعددة تصنع من أقمشة سميكة مثل البروكار والقطيفة المنقوشة ذات الألوان المختلفة وكانت الجونلة الثانية تصنع من قماش الساتان بلون فضى أو ذهبى وكانت طويلة وواسعة.

زى النساء فى الفترة من ١٦٦٠ – ١٦٨٠م:

فى هذه الفترة أصبح البلاط الملكى الفرنسى هو المرجع الأول بالنسبة لأزياء النساء والرجال على حد سواء. ومن أهم التغيرات التى أحدثها البلاط الفرنسى فى أزياء النساء هو الديكولتية الواسع الذى كان يكشف عن الصدر والأكتاف وقد عاد خط الوسط إلى مكانه الطبيعى.

الكورساج "الجزء العلوى":

أصبح عند الوسط الطبيعى تحته بقليل ثم أصبح مدبباً من الأمام وزال عنه المثلث الأمامى وأصبح من لون واحد.. فى مقدمة الكورساج من

الأمام استخدمت أشرطة عبارة عن فيونكات من أشرطة التفتاء بلون مخالف للون الزى أو بدون فيونكات.

الديكولتية: أصبح بيضاوى أو مربع الشكل ويحلى بدانتيل أو تطريز.

الأكمام: تغير شكل الأكمام فأصبح الكم يبدأ تحت الكتفين بكسرات وينتهى تحت الكوع بكسرات أيضاً وينتهى الكم بأسورة مقلوبة أو بكرانيش فوق بعضها وأحياناً كان الكم واسعاً طويلاً ومفتوحاً من الكتف إلى الكوع تقفل على مسافات بأزرار من اللؤلؤ أو الجواهر أو الكم واسعاً بدون أسورة.

الجونلة : كانت واسعة تجمع حول الوسط بكسرات ويصل طولها إلى الأرض ولها ذيل بسيط من الخلف وكانت تحلى بالتطريز وكان هذا الزى يصنع عادة من الساتان السميك بألوان متعددة كالبنى والرمادى والأصفر الفاتح والبمبى الفاتح. وأحياناً كانت الجونلة إثنين، واحدة داخلية وأخرى خارجية.

زى النساء فى الفترة الأخيرة من ١٦٨٠ – ١٧٠٠م:

إنتشر الزى المستعمل فى بلاط الملك لويس الرابع عشر فى أوروبا.

ملابس النساء:

الجزء العلوى "الكورساج" كانت فتحة الصدر (الديكوليته) مربعاً وعميقاً وكان الجزء العلوى يصنع من قماش مخالف لقماش الفستان ويحلى بالفيونكات خط الوسط فى مكانه الطبيعى ومدبباً من الإمام.

الأكمام: ضيقة تصل إلى الكوع وتنتهى بكورنيش من نفس القماش ثم أدوار من الكرانيش الدانتيل العريض.

الجونلة: كانت المرأة ترتدى جونلتان وكل جونلة مخالفة للأخرى من حيث اللون ونوع القماش.

الجونلة السفلى: مستقيمة وتجمع بكشكشة عند الوسط وكانت تحلى بالتطريز بكرنيش.

الجونلة العليا: مفتوحة من الأمام ويرفع طرفاها إلى الخلف فتظهر بذلك الجونلة السفلى وأحياناً تشبك على مسافات بأشرطة أو بفصوص من الأحجار الكريمة.

الشعر وغطاء الرأس:

كان الشعر يصفف على هيئة بوكلات صغيرة أعلى الجبين وحول الرأس أما الجزء الخلفى فكان عبارة عن بوكلات طويلة ويلبس فوقه قبعة صغيرة من الدانتيل أو من قماش التفتاه يحليه من الأمام قماش على شكل مروحة وأحياناً يضاف إلى غطاء الرأس من الخلف قطعة من الدانتيل تغطى الكتفين.

ملابس الرجال:

استمر تأثير الملابس التى سادت فى أسبانيا على ملابس الرجال على الرغم من اضمحلال نفوذها السياسى فى أوروبا ثم بدأت البلاد الأوروبية تتحرر تدريجياً من الملابس الضيقة ذات البطانات وذلك عندما انقسمت أوروبا فى حرب الثلاثين عاماً قد وجد الرجال أن عليهم أن يحاربوا مثل هذه الملابس فكانت كل دولة ترتدى الملابس التى تمليها عليها ظروفها الإجتماعية ومن هنا تعددت الأزياء واختلفت من بلد لآخر.

وكانت الملابس تتكون من:

الصديرى: وكان يصنع من قماش الحرير السميك أو القطيفة المنقوشة وكان الصديرى طويلاً ومدبباً من الأمام فى بداية القرن واستعمل (Taps) تلبس وهى عبارة عن قطع مستطيلة تغطى الأطراف بعضها البعض عند الاكتاف واستعمل الرجال فى بعض الأحيان (الكورسيهات).

ثم تطور الصديرى بعد ذلك أصبح الجزء الأعلى قصيراً عند الوسط الطبيعى أما الجزء الأسفل (الباسك) فأصبح طويلاً وغير مدبب وكان عبارة عن قطع مستطيلة منفصلة بعد أن كانت قطعة واحدة.. وكان الصديرى يزرر من الأمام حتى الوسط ثم تترك المسافة المتبقية بدون أزرار. وكانت أكمام الصديرى ضيقة تنتهى بأسورة من التيل وكانت الكول أيضاً من التيل أو القماش القطنى المنشى. وكانت الكول عبارة عن ثلاثة دوائر بعضها فوق البعض على حافتها سلك.

وقد استعمل الرجال كوله أخرى بسيطة منشاة وعلى حافتها سلك وذلك لرفعها من الخلف على الرقبة.

وبعد ذلك لبس البعض الكولة السفلية البسيطة فقط وذلك كان تبعاً لما يفضله كل شخص.

البنطلون: وكان يصنع من نفس قماش الصديرى أو مخالفاً للون الصديرى وكان فى بداية القرن السابع عشر يصل طوله إلى فوق الركبة ومنتفخ الشكل وكان به فتحات طويلة تظهر ما تحته ثم تدرج فى الإتساع من أعلى إلى أسفل واصبح يصل طوله إلى الركبة ويضم عند الركبتين بشريط عريض وكانت له فتحة على الجانب تزرر بأزرار.

الجاكيت: كانت قليلة الإستعمال وكانت أكمامها مفتوحة ويظهر كم الصديرى منها وأحياناً كانت الجاكيت بدون أكمام.

الأحذية: يصل طولها إلى البنطلون وتصنع من الجلد الرقيق وتحلى من الأمام بأبزيم أو وردة من الدانتيل ثم يثنى طرفه من أعلى على الحذاء.

الشعر وغطاء الرأس: كان الشعر قصيراً وذلك نظراً لوجود الكول المنشاة أما أغطية الرأس فقد كانت عبارة عن قبعات من الجوخ وترفع إلى أعلى وتحلى بالريش والجواهر.

الأزياء فى القرن الثامن عشر

١٧٠٠-١٨٠٠

إستمر لويس الرابع عشر يحكم فرنسا إلى عام ١٧١٥م وفى نهاية حكمه توالت الهزيمة على فرنسا وبالتالى انعكس هذا على تطور الزى وحدثت نفس الأحوال فى إنجلترا عندما اعتلت الملكة آن العرش وكانت فى منتصف العمر غير طموحه وغير مبتكرة لابتكار زى جديد وإنما كانت من المحافظين.

وكانت باريس قبلة أنظار نساء أوروبا فى القرن الثامن عشر فقد انتشرت الثقافة الفرنسية وكانت فرنسا ترسل كل شهر إلى عواصم أوروبا دمية صغيرة مرتدية أحدث الأزياء وكذلك صدرت أول مجلة للأزياء فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر وقد استمرت أزياء النساء كما هى مثل أزياء القرن السابع عشر مع حدوث بعض التغييرات البسيطة وذلك إلى حوالى عام ١٧٢٠.

زى النساء من ١٧٢٠ إلى ١٧٦٠ (الفترة الأولى)

الجزء العلوى (الكورساج)

كان محبكاً وكانت المرأة ترتدى تحته كورسيه به جزء من الصلب عرضه بوصتين يمتد على طول الكورساج من الأمام وبه أشرطة أخرى من عظم الحوت تدكك من الخلف.

أما فتحة الرقبة فكانت عميقة ومربعة وكانت تحلى بشريط على هيئة كسرات وكانت فتحة الرقبة تحلى بالفراء أو الدانتيل وكان يثبت على الجزء الأيسر من فتحة الرقبة باقة من الأزهار الصناعية وكان يوجد مثلث فى مقدمة (الكورساج) وكان من قماش بلون مخالف ويحلى بشريط رفيع وفى بعض الأحيان كانت فتحة الصدر بيضاوية الشكل.

الأكمام: كانت ضيقة إلى الكوع ثم تنتهى بعدة أدوار من الكرانيش من الدانتيل وكان الوسط عند خط الوسط الطبيعى غير أنه مدبب من الأمام.

الجونلة: كان للجونلة أشكالاً متعددة وذلك تبعاً لما كان يلبس تحتها من أنواع الفرذنجيل فقد كانت من القماش القطنى المنشى بها خمس حلقات من الصلب واسعة من أسفل وتضيق كلما قربت من الوسط وتشبه الفرذنجيل الأسبانى وكانت تلبس المرأة فوق هذا النوع جونلتين العليا مفتوحة من الأمام وتحلى على جانبى فتحتها بشريط به كسر أو أزهار صناعية أو دانتيل.

وكانت هذه الجونلة من نفس قماش (الكورساج) أما الجونلة السفلية فهى مستقيمة وتنتهى بكرنيش وتحلى بالأزهار الصناعية أو الدانتيل وكانت ألوان الملابس الهادئة هى المستعملة وكانت المرأة ترتدى خارج المنزل معطف تحلى فتحته الأمامية بالتطريز أو بشريط بليسيه.

الشعر وغطاء الرأس: أصبح الشعر قصيراً ويرتب على شكل بوكلات صغيرة ويحلى بفيونكة من شرائط التفتاه وكانت المرأة أحياناً تلبس غطاء الرأس عبارة عن قبعة صغيرة من الدانتيل.

الأحذية: كانت مدببة من الأمام ولها كعب عالى وكانت تصنع من نفس قماش الفستان وتحلى بتوكة من الماس أو الأحجار الكريمة.

زى النساء من ١٧٦٠ إلى ١٧٨٠ (الفترة الثانية):

تغير شكل الفستان وتغير هيكل الجونلة السفلى وأصبحت مستديرة وقصيرة ، نعنى بذلك الجيبون.

الكورساج: كان الكورساج شكلين: الأول محبك من الظهر ومن الأمام والثانى: محبك من الأمام وله كالونيهات من الظهر وفى كلتا الحالتين كان للكورساج المثلث الأمامى وكان يصنع من قماش مخالف للون الفستان وقد كان يصنع من قماش الجونلة السفلية وقد كان المثلث الموجود فى مقدمة الكورساج فى بداية هذه الفترة قاعدته إلى أعلى كما كان متبعاً من قبل ويحلى بالفيونكات أما فى أواخر هذه الفترة أصبحت قاعدته عند الوسط ورأسه عند الصدر ويحلى بفيونكة كبيرة واحدة عند الصدر. وقد بقيت فتحة الصدر مربعة وعميقة.

الأكمام: كما كانت فى الفترة السابقة أى ضيقة إلى الكوع وتنتهى بكرانيش وأحياناً كانت الأكمام تنتهى بأسورة مقلوبة بها أزرار على الجانب.

الجونلة: ما زالت الجونلة السفلى كما هى مستديرة وتحلى بكرنيش عريض عند نهاية الذيل وقد قصرت الجونلة عن ذى قبل وأصبحت ترتفع عن الأرض بحوالى من ٦ : ٨ سم.

أما الجونلة العليا: فكانت من قماش الكورساج ومفتوحة من الأمام كما فى الفترة السابقة ولكنها كانت تجمع إلى الخلف بكشكشة تمتد على طول الخياطات الخلفية وبذلك كانت تظهر الجونلة على شكل فستونات كبيرة على

جانبى الفستان وظهره وعددها ثلاثة أو أربعة وكانت عادة تحلى بشريط بليسيه فى أطرافها وعلى ذلك كانت تظهر الجونلة السفلى.

الأقمشة المستعملة: كانت من الساتان أو القطيفة والتفتاه وفى أواخر هذه الفترة انتشرت الأقمشة القطنية الرقيقة المنقوشة بالنقوش الدقيقة التى كانت تأتى من الهند ثم من إنجلترا بعد إدخال صناعة القطن فيهما.

الشعر وغطاء الرأس: حدثت ثورة فى طريقة تصفيف الشعر فبعد أن كان الشعر قصيراً أصبح يصفف حول هيكل من السلك يصل ارتفاعه أحياناً إلى نصف متر. وكانت النساء يلجأن إلى استخدام الشعر المستعار لتغطية الهيكل. وكان الشعر يحلى بالشرائط أو بالأزهار الصناعية أو بريش النعام. وقد انتشر استخدام الـ (Muff) وهو عبارة عن أسطوانة من الفراء مبطنة من الداخل ومن الجانبين بها فتحة لدخول الأيدى لتدفئة اليدين.

ملابس الرجال:

تتكون من القميص والصديرى والبنطلون والجاكيت. ورابطة العنق والتى تربط على شكل الإيشارب وتظهر من خلال القميص. والأحذية بفرنشة وكانت القبعات أحياناً من جلد السمور.

عصر الباروك والركوكو

لقد كان الارتباط وثيقاً بين الفنون جميعاً فى ذلك الوقت – فقد ساد طراز الباروك والركوكو أوروبا بالنسبة لفن العمارة والأزياء وتصفيف الشعر والتطريز والأثاث. وذلك فى القرن الثامن عشر الميلادى.

ولعل من أهم الشخصيات النسائية فى عصر الركوكو فى فرنسا هى "مارى أنطوانيت" زوجة الملك لويس السادس عشر فى القرن الثامن عشر الميلادى.

وفى عصر "مارى أنطوانيت" اتسم تصفيف الشعر بالأشكال المرتفعة جداً والتى كانت تمثل الموضة التى أطلق عليه الركوكو نسبة إلى عصر الركوكو.

وظهرت صور لمارى أنطوانيت بملابسها المميزة وهى الملابس الإحتفالية الرسمية "Court-dress" وطريقة تصفيف شعرها "Coiffure" ويزين باللؤلؤ والأشرطة والريش وينسدل الشعر فى أشكال ملتوية تمثل طراز الركوكو.

وقد اتسمت الملابس بفتحة الصدر العميقة والكرانيش والفيونكات واستخدام اللؤلؤ بكثرة.

وقد اتسم عصر لويس السادس عشر بالفخامة والعظمة فى كل شئ سواء بالنسبة لفن العمارة أو فن الأثاث أو فن الأزياء.

وقد قادته زوجته "مارى أنطوانيت" باسراف لا حدود له إلى أن أودت بعصره.

وقامت بعد ذلك الثورة الفرنسية. وهكذا سارت أوروبا فى الطريق إلى الثورة "ثورة إنسانية" ، وثورة مادية: فالثورة الإنسانية هى الثورة الفرنسية التى أعلنت للإنسان حقوقه ، وأطلقت حرياته ، وكانت لها مؤثراتها بين سائر الأمم.

وأما الثورة المادية فهى الإنقلاب الصناعى الذى حملت لواءه إنجلترا، فقد عرفت الصناعة الآلات ونظام المصانع الكبيرة والإنتاج الضخم ، واستطاع الإنسان أن يسيطر على قوى الطبيعة ، ويسخرها لتحقيق مصالحه وسد حاجاته. وقد حملت تلك الثورتان ، ثورة على تحكم الدولة وسيطرتها الاقتصادية وكانت ضربة موجهة إلى المذهب التجارى ، وضد

تكتل الرأسمالية. وقد رسم حكم الطبيعة للفرد طريق الحرية الشخصية ، وكشف عن القوى الفردية التى وقفت وجهاً لوجه أمام الحكم المطلق حتى أخلى لها الطريق لتعمل وتنظم وتشق طريقها فى ميدان المنافسة الحرة ، والجهود الفردية ، والابتكار والاختراع وتحمل المسئولية.

وهكذا شاعت المنافسة الحرة – وقد حققت الثورة الفرنسية أشياء مهمة فأعلنت حقوق الإنسان ، والثورة الصناعية فى إنجلترا أطلقت حرية الفرد فى تفكيره المادى فكانت الاختراعات العظيمة التى قلبت نظم الإنتاج رأساً على عقب، وتأثرت به مسائل الاستهلاك.

وقد زودت الثورة الفرنسية النفس بزاد القوة والحق حتى يزداد الإنسان شعوراً بانسانيته ، والثورة الصناعية قد علمته أساليب جديدة فى حرفته ، ووسائل كسبه ، وتطورت أسباب الرزق ومصادر الكسب ، وقوانين الطبيعة وتطور استخدام الآلات. فأستخدمت فى أغراض مختلفة وبذلك زاد الإنتاج وقلت التكاليف ، ومن هنا أصبح العالم كله وحدة اقتصادية تتبادل فيما بينها ثمرات الإنتاج ، فاتسعت آفاق المعاملات ، ونمت التجارة ، ودخلت فوائض الأموال فى ذلك النطاق تمول المشروعات الإنتاجية الجديدة.

ملابس النساء من ١٨٠٠ إلى ١٨٢٠:

طراز الأمبير:

كان الزى يصنع من الأقمشة البيضاء الخفيفة كالموسلين الهندى وقد اختفى ارتداء "المشدات" و"الجيبونات" فقد ظهر الزى ملتصقاً بالجسم بحيث يظهر تفاصيله.

فتحة الصدر: واسعة وعميقة من الأمام.

الأكمام: قصيرة ومنتفخة من أعلى ثم تضم بكشكشة بأسورة.

الجونلة: تبدأ من تحت الصدر مباشرة (قصة الأمبير) بدون اتساع من الأمام أما الاتساع فى الخلف بسيط يسمح بالحركة وقد انتشرت هذه الموضة على نطاق واسع فى فرنسا.

علماً بأن هذه الموضة كانت لا تلائم أزياء الخروج فى انجلترا نظراً لأنها تتطلب الأقمشة الخفيفة الفاتحة اللون ولذلك ارتدت النساء معطف طويل من الحرير أو من أقمشة أخرى تتناسب مع الجو وكان المعطف مقفولاً من الأمام ليحمى الجسم من البرد وللمعطف حرملة.

الأحذية: حذاء بسيط من جلد رقيق له كعب قصير أو بدون كعب يشبه حذاء البالية ويصنع من القطيفة أو من الحرير أو الجلد الرقيق.

القبعات: كبيرة الحجم تصنع من القش وتزين بالريش أو بالأزهار الصناعية واستخدم غطاء الرأس "التربون" ويصنع من القطيفة أو الحرير.

أزياء النساء من ١٨٢٠ إلى ١٨٣٠:

حدثت بعض التغيرات على الطراز "الأمبير" فقد اتسع الذيل وقصر طول الزى وقد طال "الكورساج" وأصبح يصـــل إلى تحت الوسط بقليـــل.